منه عقلاً وحيرة وفكري من الأحوال والمعارف والأسرار والمكاشفات
والكرامات والأنوار وغير ذلك مما شاهدته منه ما يضيق تصنيف
كتاب . ثم قال وقد ألبسني الخرقة جماعة من القوم ولم أشاهد في أحد
منهم من حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة وعلو
الهمة وكثرة المعارف والمكاشفات ما شاهدته من الشيخ
علي المذكور انتهى كلامه مختصراً وله في مدحه قصائد كثيرة فمن ذلك قوله

خليلي سيرا بلغا لي تحيتي ۞ الى عند سكان الربوع البهية
اذا جئتما حلي بن يعقوب يمنا ۞ قليلاً الى جنب السعادة حلت
وبثا غرامًا في الربوع وقبلا ۞ رباها وصبا دمعة بعد دمعة
سقا الله أياما خلون بسيد ۞ بها هل تراها سامحات بعودة
وكنا بها في طيب جمع به الهنا ۞ وعيش صفا من قبل تكدير فرقة
فشاهدت من أحواله وعلومه ۞ وأنوار ما تحت كل خفية
له في معالي المجد منزل سؤدد ۞ به طربت بيض المعالي وغنت

وقد أطلنا الكلام في ترجمة الشيخ نفع الله به وهو قليل من
كثير وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بمدينة
حلي وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة
وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن زرته عام حججت سنة خمس
وثلثين وثمانمائة فرأيت على قبره من الأنس والنور والبركة ما
يجل عن الوصف وكان له ثلثة أولاد عبد الله ومحمد الحسني وأبو بكر
كان عبد الله من أولياء الله تعالى كانت له كرامات ظاهرة
وكان حصل بينه وبين الزيدية من أهل بلده مكالمة ومجادلة

فقال لهم

فقال لهم يوماً اجعلوني انا وقاضيكم في بيت واحرقوا علينا
فمن كان على الحق سلم ومن كان على الباطل احترق فلم يفعلوا
لما يعلموا فيه من الصدق وكمال الولاية وكذلك أخوه محمد كانت
له كرامات ايضاً اخبر عنه الثقة انه قال قد عودني الله تعالى
علامة اعرف بها حالي وذلك اذا كنت في حاجة وكان فيها
الصلاح والخير ارى طيراً اخضر صغيراً يكون علي وحوالي فلا يزال
كذلك الى ان تنقضي الحاجة واذا كانت الحاجة بضد ذلك لم
ار ذلك الطير قال المخبر ثم انه اراني ذلك الطير وهو ساع في بعض
الحوائج الصالحة وأبو بكر كان ايضاً من الصالحين ونسبهم
في الازد القبيلة المشهورة واصل بلدهم عثر بفتح العين المهملة وسكون
المثلثة وآخره راء قرية كانت فيما بين حلي وحرض وخربت منذ
زمان قديم سميت بجزيرة في البحر مقابلة لها يقال لها عثر التي
خرج منها القضاة بنو صالح أصحاب المهجم وقد تقدم ذكر
القاضي صالح بن ابرهيم منهم رحم الله الجميع ونفع بهم آمين ۝

ابو الحسن علي بن ابرهيم بن الفقيه الكبير محمد بن حسين
البجلي ۝ كان فقيهاً عالماً عاملاً كاملاً زاهداً ورعاً اخذ
عن جماعة من الاعيان كالفقيه احمد بن موسى عجيل وغيره وكان
يحفظ المهذب عن ظهر الغيب حفظاً متقناً بين القاف والواو وتخرج
به جماعة نحو من مائة مدرس ولم يكن احد من الفقهاء اكثر اصحاباً
منه ولزم طريق الزهد والورع واشتهر بالعلم والصلاح وفعل المعروف
حتى قصده الناس من كل مكان وسكن معه في قرية شجينة خلق

Copyright King Saud University